

الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة

العنف ضد المرأة

د/ خيري حسان السيد *

الملخص

هدف البحث: التعرف على ظاهرة العنف، والعنف الأسري بصفة عامة، والعنف ضد المرأة بصفة خاصة، وكذلك التعرف على أهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة، وأهم أسباب حدوثه، وكذلك سماته، وأهم الآثار المترتبة على حدوثه.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في تناوله العنف الأسري بصفة عامة، والعنف ضد المرأة بصفة خاصة، باعتبار تلك الظاهرة تمثل مشكلة اجتماعية خطيرة ذات آثار اجتماعية ونفسية سلبية تهدد كيان الأسرة مما قد يؤدي إلى انهيار الأسرة وكذلك ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات العربية بصفة عامة.

منهج البحث: المنهج الوصفي.

أداة البحث: استبانة من إعداد الباحث.

عينة البحث: عينة قوامها (150 امرأة) من عدة أحياء بالقاهرة.

المعالجة الإحصائية: التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية.

نتائج البحث: وقد توصل البحث لعدة نتائج أهمها:

- 1- أن العنف سلوك متعلم اجتماعي.
- 2- قد تصبح الزوجة أكثر تعرضاً للعنف والإساءة من قبل الزوج عندما لا تعمل، ولا يكون لها مصدر مستقل من الدخل.
- 3- تشجع بعض المعايير الثقافية في المجتمع الزوج على ممارسة العنف ضد زوجته.
- 4- توجد علاقة بين مشاهدة الأبناء للعنف بين الوالدين، وممارسة العنف ضد زوجاتهم في مرحلة الرشد.
- 5- يعد الطلاق من أهم الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية للعنف ضد المرأة.
- 6- قد ينشأ الصراع الزوجي لعدم اتفاق الزوجين بشأن أدوارهم في الحياة، وعلى أسلوب تربية الأبناء.

* أستاذ مساعد بكلية التربية جامعة الأزهر

Social, Cultural, Economic and Psychological Dimensions of The Phenomenon of Violence Against Women

Dr. Khairy Hassan El-Sayed Ebeid*

Abstract

The purpose of this research: The research aims to define the phenomenon of violence against women in particular and domestic violence in general with respect to its reasons, kinds and outstanding effects.

Research methodology: The descriptive approach.

Research Tools: A questionnaire designed by the Researcher.

Sample of the research: (150) units (women) drawn randomly from different areas in Cairo.

Statistical Procedure: Counting, Frequencies, Ratios and Means.

Findings of research:

- 1- Violence is a behavior yielded socially.
- 2- The prevailing Cultural Criteria encourage the husband to practise violence against his wife.
- 3- There is a significant correlation between observing violence among parents and violence against wives in adult stage.

* Faculty of Education, Azhar University

مقدمة:

إن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة ومرتبة جليلة ، فقد رفع الإسلام منزلتها ، بعد أن كانت مهانة عند العرب قبل الإسلام ، وعند أمم أخرى ، فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة .

ويشير تقرير (الأمم المتحدة، 2006م: 13) إلى أن العنف ضد المرأة مستمر في كل بلد من بلدان العالم بوصفه انتهاكا منشرا لحقوق الإنسان ، وعائقا كبيرا أمام تحقيق المساواة بين الجنسين ، وعلى الدول واجب حماية المرأة من العنف ، ومحاسبة المسؤولين عنه ، وتوفير العدالة .

ويعد العنف الأسري بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة ظاهرة غريبة على مجتمعاتنا العربية إلى حد كبير ، وقد طرقت أبوابنا في الآونة الأخيرة بشدة ، وربما يكون هذا النوع من العنف ناتجا عن حجم الضغوط التي يواجهها الإنسان العربي على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو حتى الاجتماعي ، كما أن تأثيرات الثورة المعرفية والإعلامية والاتصالية ، ووفرة عروض العنف في الميادين العالمية، خاصة في الفضائيات الأجنبية والعربية، ترتب عليها انتشار ظاهرة العنف .

كما أن ظاهرة العنف ضد المرأة والعنف الأسري ظاهرة منتشرة ومعروفة في كل المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة على حد سواء ، غير أن الإحصائيات الدقيقة لحجم انتشارها في العالم العربي غير معروفة على وجه التحديد .

ولقد حدث أول عنف في التاريخ البشري على الأرض بين أبني آدم الذي انتهى بأول جريمة قتل وقعت على الأرض مصداقا لقوله تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْإِنسَانِ إِنَّكَ كَادِحٌ فَاحْذَرْ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ⁽²⁷⁾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَنُقَتِّلَنَّكَ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ⁽²⁸⁾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِآثِمِي وَإِنَّمَا فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ⁽²⁹⁾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ⁽³⁰⁾ } [المائدة: 27-30] .

فالعنف بصفة عامة ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري ، وهي تمثل مشكلة ذات آثار اجتماعية ونفسية سلبية على الأفراد والمجتمعات ، كما أن العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية ، وتعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة ، كما أن العنف أيضا سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها الفرد وهو سلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر في أشكاله وأنماطه وحدته ، كما يختلف داخل المجتمع الواحد ، ومن طبقة لأخرى لأن

لكل طبقة عاداتها، وتقاليدها ومستوياتها الاجتماعية والاقتصادية ، وأساليبها في تنشئة الأطفال، كما أن لها قيمها وأحكامها ومفاهيمها وأفكارها في الحكم على السلوك من حيث السواء والانحراف .

مشكلة الدراسة:

لقد تنامت ظاهرة العنف الأسري بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة بصورة متزايدة ، ولأنها تمثل مشكلة اجتماعية مهمة يترتب عليها نتائج وأثار خطيرة على البناء الأسري، وكذلك أضراراً جسمية ونفسية على ضحايا العنف، وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة قوامها (50) امرأة من نفس عينة الدراسة، تبين أنهن تعرضن كثيراً للعنف بجميع صوره وأشكاله المادية والمعنوية واللفظية من قبل أزواجهن، وأفاد (40) منهن بنسبة 80% أن الخلافات والعنف الزوجي انتهى بهن إلى الطلاق، بالرغم من وجود أبناء، هذا ما دعا بالباحث لدراسة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة، لذا فقد تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما أهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما المقصود بالعنف بصفة عامة والعنف الأسري بصفة خاصة ؟
- 2- ما المقصود بالعنف ضد المرأة، وكذلك الإساءة إليها ؟
- 3- ما أهم أسباب حدوث العنف ضد المرأة ؟
- 4- ما أهم السمات أو الخصائص التي يتسم بها العنف ضد المرأة ؟
- 5- ما أهم الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة ؟
- 6- ما أهم المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في التخفيف والحد من حدوث ظاهرة العنف الأسري بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة ؟

أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية الدراسة النظرية في تناولها لموضوع العنف الأسري بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة وذلك باعتبار أنها تمثل مشكلات اجتماعية خطيرة ذات آثار اجتماعية ونفسية سلبية على أفراد الكيان الأسري مما قد يؤدي إلى انهيار الأسرة، وحدث الطلاق بين الزوجين وتشتت الأبناء أو وفاة أحد

والوالدين أو كلاهما، وتكمن الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسفر عنه من نتائج لمواجهة ظاهرة العنف الأسري، والعنف ضد المرأة والحد من آثارهما، وتنمية الوعي لدى الزوجين بخطورة ممارسة العنف بأشكاله المادية والمعنوية.

أهداف الدراسة:

وقد تمثلت أهداف الدراسة فيما يأتي:

- 1- تعرّف على ظاهرة العنف والعنف الأسري بصفة عامة، والعنف ضد المرأة بصفة خاصة.
- 2- تعرّف على أهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة .
- 3- تعرّف على أهم أسباب حدوث العنف ضد المرأة .
- 4- تعرّف على أهم السمات أو الخصائص التي يتسم بها سلوك العنف ضد المرأة.
- 5- تعرّف على أهم الآثار المترتبة على حدوث العنف ضد المرأة .
- 6- التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي قد تسهم في التخفيف أو الحد من ظاهرة العنف الأسري والعنف ضد المرأة .

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يهتم برصد الواقع والتحليل والتفسير للأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف الأسري بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة .

ويرى العساف (1421هـ: 189) أن المنهج الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، بل يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات، فعملية البحث لا تكتمل حتى تتظم هذه البيانات، وتحلل، وتستخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث، كما يشير (عساف وآخرون، 2003م: 247) إلى أن المنهج الوصفي هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن استخدامه في دراسة الظواهر الإنسانية، ويشير (عبيدات وآخرون، 1997م: 219) إلى أن المنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع ذو الظاهرة، كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى .

مصطلحات الدراسة:

العنف Violence:

يعرف (المغربي، 1987م) العنف بأنه استجابة تتميز بصبغة انفعالية شديدة، تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير ، وليس من الضروري أن يكون ملازماً للتدمير ، يكون ضرورة في موقف معين ، وظروف معينة، للتعبير عن واقع معين تعبيراً عميقاً جذرياً، يقتضي استخدام العنف أو العدوان .

ويعرف (رشاد، 1993م) العنف بأنه استجابة متطرفة فجأة من السلوك العدواني تنسم بالشدّة والتصلب تجاه شخص أو موضوع معين ، لا يمكن إخفاؤها أو التحايل عليها، وإذا استمرت في الازدياد نتيجة للتوتر تكون مدمرة .

ويعرف (عبد المختار، 1998م) العنف بأنه كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي، موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بآخر أو بجماعة أو ملكية أي واحد منهم.

ويشير (غانم، 2004م: 3) إلى أن هناك اضطراباً وخطأ واضحاً في استخدام مفهوم العنف ، فقد خلط البعض بين مفهوم العنف ومفهوم الإرهاب ، فرأى أن الإرهاب ثقافة، وأن العنف هو الوسيلة لفرض هذه الثقافة ، وذهب آخرون إلى أن الإرهاب يمثل أحد جرائم العنف ، وذهب ثالث إلى إنكار العلاقة بين العنف والإرهاب فرأوا العنف حالة تمرد ليست غريبة على المجتمعات البشرية ، ظاهرة توجد في كل المجتمعات المتقدمة والمتخلفة ، ومرتبطة بالنظم الاجتماعية وفي ضوء ذلك فإن العنف بصفته ظاهرة اجتماعية، لا يمكن فهمها بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي توجد فيه .

كما أن السلوك الذي يتسم بالعنف والعدوانية هو وليد عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية ونفسية تسهم في تحديد حجم ذلك السلوك العنيف ، وشكله ، وكيفية.

العنف الأسري Violence of Family:

يشير (مركز عفت الهندي للإرشاد الإلكتروني، 2007م) في تقريره إلى تحديد مفهوم العنف الأسري بأنه العنف الموجه إلى واحد أو أكثر من أفراد الأسرة ، أو هو كل أشكال السلوك العدواني الذي تترتب عليه علاقات قوة غير متكافئة داخل المحيط الأسري.

ويشير (حسين، 1426هـ: 26) إلى أن العنف الأسري هو العنف الذي يحدث بين أفراد الأسرة ، ويشمل هذا العنف إساءة معاملة الزوجة ، وإساءة معاملة

الأطفال، وإساءة معاملة الوالدين أو أحدهما (كبار السن) .

فالعنف الأسري ، غضب متراكم ، يبدأ من الزوج وزوجته اللذين هما الأب والأم ، ثم يمتد إلى الأبناء ثم يستشري بين الأبناء بعضهم البعض . كما تعد ظاهرة العنف الأسري ظاهرة قديمة تتعرض لها كل المجتمعات، فالعنف الأسري لا يعرف حدوداً جغرافية أو حضارية، ولا يقتصر على مجتمعات معينة ، وينتشر في كافة الطبقات الاجتماعية ، وبين كافة المستويات التعليمية ، وبين الأوساط الاقتصادية بدرجات متفاوتة.

وأشارت عدة دراسات إلى أن العنف بين أفراد الأسرة يختلف مظهره ومسبباته من مجتمع إلى آخر بسبب نوعية تفاعل أفراد الأسرة ، وخصائصهم الاجتماعية والنفسية والمعتقدات الدينية والثقافية للمجتمع ، وكذلك التركيبة الاجتماعية والسياسية لهذا المجتمع.

ويعرف البحث العنف الأسري إجرائياً بأنه سلوك عنيف يتسم بالغضب والانفعال والعدوانية، يصدر عن الزوج (الأب) تجاه زوجته أو لطفل أو أحد والديه أو كليهما كبار السن بهدف السيطرة وإخضاعهم، في إطار علاقة قوة قد تكون غير متكافئة بدنياً واقتصادياً ونفسياً وهو يتسبب في إحداث أضرار مادية، من خلال ممارسة القوة الجسمية، كالضرب، أو أضرار معنوية، من خلال الإساءة اللفظية والسب والتجريح والإهانات النفسية .

ويشير (عمر، 1999م: 230) إلى أن علماء الاجتماع يطلقون على هذا السلوك بالعنف المنزلي، لأنه يمثل سلوكاً قاهراً عنيفاً مؤذياً يترك أثراً مبرحة أو جارحة على جسم المتعدى عليه ، كان تكون الزوجة ضحية الزوج، أو يكون الأبناء ضحايا زوج أمهم أو حتى أبهم ، لذلك يجب العمل على حمايتهم من قبل القانون والسلطات الرسمية ، علماً بأن العنف المنزلي يقع داخل حدود المنزل بين جدرانها فلا يعلم به أحد من خارجه إلا إذا حصلت شكوى من قبل المعتدى عليه لدى الجهات الحكومية ، ومن ثم فهو سلوك عنيف غير معلن بسبب تستره جدران المنزل وتحوطه بالنسيج الأسري .

العنف ضد المرأة:

ويشير تقرير (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2006م: 22) إلى التوصية العامة رقم (19) أن العنف ضد المرأة يعرف على أساس نوع الجنس بأنه العنف الموجه ضد المرأة بسبب كونها امرأة ، أو العنف الذي يمس المرأة على نحو جائر ، ويشمل الأعمال التي تلحق ضرراً أو ألماً جسدياً أو عقلياً أو جنسياً بها ، والتهديد بهذه الأعمال، والإكراه ، وسائر أشكال الحرمان من الحرية .

ويشير التقرير أيضاً إلى اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1999م بالخامس والعشرين من شهر نوفمبر بوصفه اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة (ص 26) .

ويعرف (حسين، 1426هـ: 32) العنف ضد المرأة بأنه سوء استخدام القوة من الزوج ضد المرأة (الزوجة)، الذي يؤدي إلى فقدان الكرامة، والتحكم، وكذلك الشعور بالعجز.

ويعرف البحث العنف ضد المرأة إجرائياً بأنه سلوك يتسم بالغضب والتوتر والانفعال والعوانية يصدر من الزوج ضد زوجته بهدف السيطرة والهيمنة والتحكم في سلوكها ، وقد يتضمن الاعتداء البدني أو النفسي والذي يؤدي بدوره إلى إلحاق الأذى والضرر مادياً ونفسياً ومعنوياً بأحد أفراد الأسرة.

الإساءة:

يعرف (حسين، 1426هـ: 29) الإساءة بأنها محاولة التحكم في سلوك شخص آخر أو استخدام القوة من قبل طرف تجاه طرف آخر وجعله ضحية له . وهذا التعريف يتضمن الإساءة من خلال أي عضو في الأسرة ضد عضو آخر بها ، ويظهر ذلك في صورة عنف جسدي أو نفسي أو انفعالي .

فالمرأة التي تكون ضحية للعنف تتعرض للإساءة اللفظية والجسمية والاقتصادية والتربوية، وأيضاً تتضمن إساءة معاملة المرأة التهديد المستمر .

وتعد مشكلة الإساءة، خاصة ما يقع منها على الزوجة من أخطر المشكلات وأبشعها ضرراً على المرأة ، لما لهذه الظاهرة من آثار سيئة في نفسياتها وأطفالها في الأسرة ، فهي تنال من كرامتها وحريتها وحقها في أن تعيش حياة كريمة هادئة مستقرة .

ويعرف البحث الإساءة إجرائياً بأنها إظهار القوة في التجريح المادي أو المعنوي للضحية (الزوجة/المرأة) في صورة لفظية أو بدنية أو اقتصادية أو تربوية أو انفعالية .. إلخ.

الدراسات السابقة:

يصنف البحث الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور، تتمثل فيما يأتي:

- 1- دراسات تربط بين العنف الأسري وانحراف الأحداث .
- 2- دراسات تربط بين دور التنشئة الأسرية والعنف .

3- دراسات مرتبطة بالعنف ضد المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات .

أولاً: دراسات تربط بين العنف الأسري وانحراف الأحداث:

دراسة (المطيري، 2006م) وتهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1- تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة (الأحداث النزلاء بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض).
 - 2- تعرّف العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث في مجتمع الدراسة.
 - 3- تعرّف علاقة بعض أنماط العنف الأسري بانحراف الأحداث في مجتمع الدراسة.
 - 4- محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير العنف الأسري في انحراف الأحداث.
- وأُسفرت نتائج الدراسة عما يأتي:

- 1- 28% من أفراد عينة الدراسة كانوا يعانون من العنف الأسري.
- 2- من أبرز أنماط العنف الأسري الموجود لدى أسر أفراد العينة كان العنف اللفظي، إذ جاء في المرتبة الثانية بعد امتناع الأب عن الإنفاق على الحدث بما يلبي احتياجاته.

ثانياً: دراسات تربط بين دور التنشئة الأسرية والعنف:

دراسة (Wolfe & Joffe, 1986) تشير إلى أن مشاهدة الأطفال للعنف ضد الأمهات أو بين الوالدين في المنزل ، ربما تخلق لدى الأطفال اتجاهات لتبرير استخدامهم للعنف فيما بعد . فالأطفال الذكور الذين يشاهدون العنف بين الوالدين أو قد يتعرضون له بشكل ما، يعتقدون أن السلوك العنيف يحسن ويزيد من سمعتهم ويحسن من صورة الذات لديهم ، ومن ثم فقد يمارسونه عند الوصول إلى مرحلة الرشد .

وبصفة عامة، فالذكور والإناث يختلفون فيما يتعلمونه من هذه الخبرات المؤلمة التي يتعرضون لها ، فالابن الذي يشاهد العنف في المنزل من المحتمل أن يستحسن العنف مقارنة بالبنات التي تشاهد العنف المنزلي أيضاً ، كما أن خبرة الطفل وعمره عند مشاهدة العنف بين الوالدين (العنف المنزلي) تكون ذات نتائج أكثر سلبية على الطفل مما لو كان في مرحلة الرشد .

دراسة (Kolba, 1996) هدفت إلى معرفة أثر العنف الأسري في الأطفال ،

وأوضحت الذين يتعرضون للعنف الأسري، سواء كان ذلك من خلال المشاهدة أو الملاحظة للعنف الوالدي، أو من خلال كونهم هم ضحايا للعنف يصبح النمو النفسي لديهم معاقاً في المجالات السلوكية والانفعالية والمعرفية، وكذلك المجالات الاجتماعية .

دراسة (الطيار، 1426هـ) وهدفت إلى:

- 1- معرفة أنماط العنف الممارس عند طلاب المرحلة الثانوية.
- 2- معرفة دور المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي للأسرة في العنف المدرسي.
- 3- معرفة دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يأتي:

- 1- وجود دور للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي وكذلك لجماعة الرفاق.
- 2- وجود علاقة بين المشاكل الأسرية والعنف المدرسي لدى بعض أفراد العينة.

ثالثاً: دراسات مرتبطة بالعنف ضد المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات:

دراسة (Hotaling, et al., 1986) وهدفت إلى تحليل مخاطر العنف بين الزوج وزوجته ، وقد كشفت نتائج الدراسة أن انخفاض مستوى الدخل والمستوى التعليمي ، والتواصل السلبي والفشل في حل الصراعات الزوجية ، وكذلك نقص مهارات حل المشكلات الأسرية والصراعات الزوجية يعد مؤشراً مهماً في العنف الزوجي والعدوان ، وقد يؤدي ذلك إلى انفصال الزوجين . وهذا يشير إلى أن الأفراد الذين يكون لديهم نقص في مهارات حل المشكلات ومهارات حل الصراع في الأسرة يميلون إلى ممارسة العنف ضد الزوجة .

دراسة (Farrington, 1986) ويشير (حسين، 1426هـ) إلى أن دراسة Farrington هدفت إلى دراسة الضغوط على حدوث العنف ضد المرأة داخل السياق الأسري ، وكشفت نتائج الدراسة أن الضغوط تمثل عاملاً هاماً ومؤثراً في حدوث العنف ضد المرأة داخل السياق الأسري، وأن هناك مصادر عدة للضغوط تتمثل في العمل والبطالة وعدم الاستقرار في العمل ، ومطالب العمل المتزايدة ، وكذلك مطالب الأسرة ، كل هذه الضغوط تضع الرجل في مواقف ضاغطة ، كما إن عدم الاستقرار الانفعالي يجعله يفقد التحكم في أعصابه ، فالغضب والإحباط يؤديان إلى السلوك العنيف .

دراسة (Song, 1998) ويشير (حسين، 1426هـ: 68) إلى أن دراسة (Song) هدفت إلى دراسة أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في مستوى إساءة معاملة الزوجة ، وأفادت الدراسة بأن العنف يحدث في الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض مقارنة بالأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع ، وأن العوامل الاجتماعية والاقتصادية تؤثر في مستوى إساءة معاملة الزوجة ، كما أن بطالة الزوج وعدم استقراره في العمل تساهم في حدوث العنف ، إذ إنه كلما طالت فترة البطالة ، زادت مشاعر الضيق والسخط، وتضاعفت المكانة الاجتماعية للرجل، هو مما يساعد ذلك على تكوين اتجاهات سلبية ومشاعر عدوانية تجاه الزوجة والأطفال في داخل الأسرة ، كما أن انخفاض الدخل يترتب عليه الشعور بالحرمان، وعدم إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية .

دراسة (عزب، 2001م) هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العنف الأسري بوصفه أشد فتكاً، وأشارت إلى أن ظاهرة العنف العائلي قليلة نسبياً في مجتمعاتنا العربية مقارنة بالمجتمعات الغربية غير أنه لا بد من الاعتراف بأن ظاهرة العنف الأسري في تزايد مستمر وسط الضغوط والأزمات المتزايدة .

وانتهت الدراسة بتوصية وسائل الإعلام باختيار المادة التليفزيونية التي تحث على تقديس الآباء واحترامهم ، وتقدير دور المدرسة والمعلمين ورجال الدين والدعاة، بدلاً من تقديمهم في صور مشوهة فيها سخرية وتناول ، وكذلك مناشدة كل مؤسسات المجتمع نبذ ثقافة العنف بشتى صوره ، والعودة إلى ترسيخ القيم الدينية التي تؤدي إلى المحبة والتسامح .

دراسة (الببلاوي، 2001م) هي دراسة نظرية عن ضغوط الحياة وأثرها في الأسرة ، وأن الحياة بصفة عامة لا تخلو من الضغوط ، وتزداد الضغوط كما وكيفا مع تعقد الحضارة وتسارع إيقاع العصر وطموحاته ، وتحدياته ، وتحمل أزمات الحياة وضغوطها ركناً أساسياً من أركان الوجود الإنساني، وخاصة في المجتمع المعاصر، وهو مما يترتب عليها حدوث مشكلات بين أفراد الأسرة (الزوجة - والأبناء) .

هدفت دراسة (Johnson, 2002) إلى الكشف عن الخصائص النفسية التي يتسم بها الزوج العنيف في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، وأوضحت نتائج الدراسة أن الأزواج مسيئي معاملة الزوجة يتسمون، بعدم الاتزان الانفعالي والاندفاع، والعدوان، كما تبين أن انخفاض المستوى التعليمي لدى الأزواج يرتبط بالعنف ضد زوجاتهم، كما أن سن الزواج له علاقة دالة بارتفاع مستوى العنف ضد الزوجات.

دراسة العنف الأسري ضد المرأة في الغرب وأمريكا (الشبكة الإسلامية):

تظهر هذه الدراسة أن المرأة المهانة ليست امرأة أفغانستان ذات البرقع ، ولا امرأة جزيرة العرب التي تعيش في حيز من الصون والحرمة يدعو كل المجتمع ليقدم لها التوقير والاحترام ، وإنما الابتذال الحقيقي هو في جعل المرأة سلعة ، والعدوان ضدها بشتى أشكال العنف والاضطهاد . وفي توزيع بيانات على مستوى الولايات شملت (6000) عائلة أمريكية، ونتج عنها أن 50% من الرجال الذين يعتدون بشكل مستمر على زوجاتهم ، يعتدون أيضاً وبشكل مستمر على أطفالهم ، وأن الأطفال الذين شهدوا عنف آبائهم معرضون لأن يكونوا عنيفين ومعتدين على زوجاتهم بنسبة ثلاثة أضعاف من الذين لم يشهدوا العنف في طفولتهم ، أما أولياء الأمور العنيفون جداً فأطفالهم معرضون ألف ضعف ليكونوا معتدين على زوجاتهم في المستقبل.

وتشير الدراسة إلى أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل في السنة هم عرضة لخطر العنف الصادر عن الأبوين ، وأن مليون امرأة في السنة يعانين من كونهن ضحايا للعنف الذي لا يصل إلى درجة الموت ، ويكون هذا الاعتداء من قبل شخص قريب للضحية وهذه الإحصائية تعد من أكثر الإحصائيات اعتدالاً .

وتشير الدراسة إلى أن أربعة ملايين أمريكية تقعن تحت اعتداء خطير من قبل شريك قريب لها خلال سنة ، وقرابة 1 من 3 نساء بالغات يواجهن تجربة الاعتداء عليهن جسمانياً، على الأقل مرة واحدة من قبل شريك في فترة النضج ، وأنه في عام 1993 تم توقيف (575000 رجل) لارتكابهم العنف ضد النساء .

دراسة امتهان المرأة في وسائل الإعلام (الشبكة الإسلامية):

يشير الموقع في الشبكة الإسلامية إلى امتهان المرأة في وسائل الإعلام، وأن وسائل الإعلام والأعمال الدرامية والفضائيات تظهر الأنثى بأنها جميلة .. رشيقة .. متمردة .. حاملة .. مثيرة ، فهل هذه الأنثى الحقيقية ؟ وكيف تؤثر الصورة النمطية للأنثى في الأسرة ؟ وهل ما يقدم بالفعل هو رؤية عامة للمجتمع ، أم أنه رؤية وسائل الإعلام المتناقضة تماماً مع الواقع ؟

وقد أظهرت أحدث الدراسات الإعلامية أن الفيديو كليب والإعلان يستغلان جسد الأنثى في الأعمال التجارية ، وتسويق المنتجات ، والأسوأ من ذلك أن الفيديو كليب يستخدم هذه الأنوثة في نشر الرذيلة والفاحشة ، إذ يركز تصوير الفيديو كليب على أماكن الإثارة والإغراء في جسد الأنثى ، كما يصورها غالباً في دور العاشقة التي تتدلل على حبيبها ، أما الأعمال الدرامية فكثير منها يصور الأنثى على أنها كائن يعاني من مشكلات سببها دائماً أنها أم وزوجة - ومعنى ذلك أن

دوري المرأة الأساسيين هما سبب تعاستها وشقائها ، ويكمن حل هذه المشكلة في الأعمال الدرامية في أن تمرّد الأنثى على هذين الدورين مسئولياتها ، كما يلاحظ أن كثيراً من الأعمال الدرامية تدعو المرأة إلى التمرد ، وتقلل من شأن ربة البيت .

تعقيب على الدراسات السابقة:

حيث أشارت دراسة (المطيري، 2006م) إلى أن هناك علاقة بين العنف الأسري والامية للزوج، وأثر ذلك في انحراف الأحداث ، وأكدت دراسة (Walfe, 1986) أن خبرة الطفل وعمره عند مشاهدة العنف بين الوالدين (العنف المنزلي) تكون له نتائج سلبية على الطفل مما لو كان في مرحلة الرشد ، وتؤكد دراسة (Kolba, 1996) أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يصبح النمو النفسي لديهم معاقاً في المجالات الاجتماعية والسلوكية والانفعالية والمعرفية.

وتوصلت دراسة (الطيّار، 1426هـ) إلى أهمية دور التنشئة الأسرية وجماعة الرفاق في حدوث العنف المدرسي ، كما أن هناك علاقة قوية بين المشاكل الأسرية والعنف. كما كشفت دراسة (Hotaling, 1986) أن انخفاض مستوى الدخل والمستوى التعليمي للوالدين، والتواصل السلبي، والفشل في حل الصراعات الزوجية، وكذلك نقص مهارات حل المشكلات الأسرية، والصراعات الزوجية، يعد مؤشراً مهماً في العنف العائلي ، وأوضحت دراسة (Farrington, 1986) أن هناك عدة مصادر للضغط على الزوج (الأب)، تتمثل في العمل والبطالة وعدم الاستقرار في العمل ومطالب العمل المتزايدة ، وكذلك مطالب الأسرة ، كل هذه الضغوط تضع الرجل في مواقف ضاغطة. وأكدت دراسة (عزب، 2001م) أن العنف الأسري أشد فتكاً وإرباكاً وأن هذه الظاهرة في تزايد مستمر وسط الضغوط والأزمات المتزايدة في المجتمعات العربية .

وتكشف نتائج دراسة (Johnson, 2002) أن انخفاض المستوى التعليمي لدى الأزواج يرتبط بالعنف ضد زوجاتهم، كما أن سن الزواج له علاقة دالة بارتفاع مستوى العنف ضد الزوجات.

فروض الدراسة:

في ضوء ما سبق أمكن صياغة الفروض الآتية:

- 1- توجد علاقة بين متغير الضغوط والانفعالات اليومية والعنف ضد المرأة.
- 2- توجد علاقة بين متغير تعاطي الزوج المخدرات والخمور والعنف ضد المرأة.
- 3- توجد علاقة بين متغير انخفاض الدخل والمستوى التعليمي والبطالة والعنف ضد المرأة.

4- توجد علاقة بين متغير الشك والغيرة والعنف ضد المرأة.

الإطار النظري للدراسة:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة Violence Against Women ظاهرة عالمية، تعاني منها المرأة في كل المجتمعات ، كما لم يقتصر العنف ضد المرأة على الدول النامية أو الفقيرة ، بل اتسع ليشمل كافة أنواع المجتمعات والثقافات .

ويمثل العنف الأسري مشكلة اجتماعية خطيرة، إذ يترتب عليه نتائج وآثار وأضرار جسمية ونفسية وانفعالية وانهيار للبناء الأسري ، ويتضمن العنف الأسري العنف ضد المرأة أو الزوجة، وعنف الزوجة تجاه الرجل ، والعنف ضد الأطفال، والعنف تجاه كبار السن (إساءة معاملتهما) .

وقد وضع الإسلام دستوراً قوياً لحقوق المرأة، وكذلك مراحل لحل الصراعات الزوجية فقد كرم الله عز وجل بني آدم (الذكر والأنثى) أفضل تكريم؛ قال تعالى {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: آية 70] .

فالإسلام لم يقر العنف بصفة عامة، والعنف ضد المرأة بصفة خاصة ، فالأسلوب الرباني الإسلامي التربوي الذي أقره الإسلام، بعيداً كل البعد عن استخدام العنف ضد المرأة بشقيه المادي والمعنوي ويتضح ذلك جلياً في قوله تعالى {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً⁽³⁴⁾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حُكْماً مِنْ أَمْلِهِ وَحُكْماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً⁽³⁵⁾} [النساء: 34-35] .

ويوضح (تفسير الطبري، 2002م: 84-94) أن نشوزهن: يعني استعلاءهن أزواجهن ، "النشوز" يعني البغض ومعصية الزوج ، ويعنى أيضاً عصيانهن لأزواجهن وتعالينهن عن طاعتهم . "فعظوهن" يعني تذكيرهن بكتاب الله بالكلام بما أوجبه الله عليهن من الطاعة وحسن العشرة ، وأن "واهجروهن في المضاجع" ، ويعني أن يكون الرجل وامرأته على فراش واحد لا يجامعا، وأحياناً لا يكلمها - أي أنه يعظها بلسانه ، فإن اعتبرت فلا سبيل له عليها ، وإن أبت هجر مضجعها ، وأن "واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً" : يعني اضربوهن ضرباً غير مبرح، أي غير مؤثر .

وبعد هذه المراحل الهادئة للإصلاح، إن لم تفق وتعد إلى رشدتها وحفظا على سلامة الأسرة وترابطها فيقر التشريع الإلهي إرسال حكم من أهله، وحكم من أهلها كي يقوم بعملية الإصلاح وتهذئة الأمور، فإذا كان يريد إصلاحاً يوفق الله بين الزوجين .

ويشير (الشربيني، صادق، 2006م: 18) إلى أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي Social learning يتعلم فيها الفرد (طفلاً أو راشداً) عن طريق التفاعل الاجتماعي Social interaction أدواره الاجتماعية Social Roles، ويكتسب المعايير الاجتماعية Social Norms والاتجاهات Attitudes النفسية، ويتعلم كيف يتصرف، ويسلك بأسلوب اجتماعي سلوكاً توافق عليه وترتضيه الجماعة والمجتمع. وبذلك فإن الأفراد الذين يشاهدون العنف في الطفولة يمارسونه عندما يكبرون وهذا يشير إلى أن هناك علاقة بين مشاهدة العنف في الطفولة والعنف ضد المرأة، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية تتم تنشئة الرجل بشكل مختلف عن المرأة، فالمعتقدات الثقافية، وثقافة الذكورة، والاعتماد الاقتصادي كل ذلك يؤدي إلى عدم المساواة بين الرجل والمرأة لأن التنشئة الاجتماعية تضع أدواراً معينة ومحددة لكل من الجنسين، فالمجتمع ينشئ الرجل على أن يكون قوياً، وأن يكون قادراً على إثبات رجولته، وأن يكون هو المسؤول عن حمايتها، وهذا ما تتعلمه المرأة داخل المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، ويتم تعزيزه من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

التفسير الاجتماعي للعنف:

يشير (غانم، 2004م: 107) إلى موضوعين مهمين في التفسير الاجتماعي للعنف، هما:

أولاً: التنشئة الاجتماعية ونمط التربية وتفسير العنف.

ثانياً: التغير الاجتماعي وتفسير العنف.

وفيما يأتي إيجاز لكل منهما:

أولاً: التنشئة الاجتماعية ونمط التربية وتفسير العنف:

التنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيماً ومعايير ومفاهيم سائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، ويلعب نمط التنشئة بالأسرة دوراً رئيسياً في تشكيل حياة أبنائها، إذ إن الشخصية الإنسانية هي نتاج الوراثة والبيئة، فالأسرة هي مصدر القيم التي يتشربها الطفل، وهذه القيم هي التي تحدد للطفل الخطأ والصواب والمرغوب وغير المرغوب، وبذلك فإن الأسرة ونمط التربية يلعب دوراً حاسماً في ظهور العنف.

ثانياً: التغير الاجتماعي وتفسير العنف:

يشير (العمر، 2004م: 28) إلى أن مصطلح التغير الاجتماعي يشير إلى الاختلافات والتبدلات التي تتبلور في النظام البيئي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية، من خلال الأنوار والمكانة الاجتماعية عبر الزمن.

ويشير (غانم، 2004م: 119) إلى أن التغير الذي يحدثه العنف بشكل عام سبقه زيادة في معدل الجريمة والعنف، ويتبنى هذا الاتجاه أولئك الذين أكدوا الحتمية الاقتصادية بأن التغير في معدلات الجريمة مرتبط بالظروف الاقتصادية للمجتمع، وتشير عدة إحصاءات جنائية إلى أن الدول التي تتسارع فيها اتجاهات التغير الثقافي والاجتماعي يتزايد فيها معدلات الجرائم بشكل عام، ومعدلات جرائم العنف بشكل خاص.

كما أن الإعلام العربي (الفصائيات العربية) لا تكف عن عرض الأفلام السينمائية والتلفزيونية المشجعة والمدعمة للعنف والممجدة للقوة في نفوس الناشئة والكبار، وأنه لا خيار إلا للعنف لحل الصراعات والمشكلات، وبذلك تنمي في النفوس نوازع العنف وتقليد أبنائنا للثقافة العربية.

خصائص العنف ضد المرأة:

يشير (حسين، 1426هـ: 33) إلى أن العنف ضد المرأة يتسم بعدة خصائص؛ أهمها:

- 1- أن هذا العنف يحدث في كل المستويات الاجتماعية والتربوية والمهنية والاقتصادية بدرجات متفاوتة وفي كل المجتمعات وفي كل الأديان.
- 2- سلوك متعلم ومكتسب من البيئة الاجتماعية.
- 3- سلوك قد يكون متكرراً، ويشمل أنواعاً مختلفة من الإساءة المادية كالضرب والركل، والإساءة المعنوية كالسب والتجريح والإهانة والتوبيخ.
- 4- يستهدف استمرار بقاء القوة والتحكم والسيطرة في يد الزوج.
- 5- يكون المعتدي (الزوج) دائماً السبب في حدوث العنف، وأحياناً تكون الزوجة استفزازية تدفع بالزوج إلى العنف.
- 6- يكون إجرامياً عندما تستخدم القوة الجسمية فيه.
- 7- تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في حدوث العنف الأسري والعنف ضد المرأة.
- 8- يؤدي إلى حدوث آثار حادة وسلبية في البناء النفسي للزوجة، كما أن له تأثيرات سلبية في النمو النفسي للأطفال في الأسرة.

الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة:

ويشير تقرير (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2006م) إلى أن للعنف عواقب وآثاراً على صحة المرأة ورفاهيتها، تتمثل فيما يأتي:

1- الآثار الصحية:

يضع العنف المرأة في موضع أكثر خطورة لإصابته بسوء الصحة البدنية والتناسلية، ويزداد احتمال ميل المرأة التي تتعرض للعنف إلى تعاطي الخمر والمخدرات، ومحاولة الانتحار، واضطرابات الجهاز العصبي المركزي، والإصابات البدنية كالكسور، والحالات الصحية المزمنة، كما أن للعنف قبل الحمل أو في أثناءه عواقب صحية وخيمة على الأم والجنين، والاكتئاب من العواقب النفسية للعنف ضد المرأة الأكثر شيوعاً، وكذلك محاولات الانتحار.

2- الآثار الاجتماعية والمنتقلة بين الأجيال:

العنف ضد المرأة يمنع المرأة من المشاركة مشاركة تامة في المجتمع اقتصادياً، واجتماعياً، كما أن مشاهدة العنف العائلي المزمن يمكن أن يكون بداية نمط من الجنوح واستخدام العنف في العلاقات الشخصية يلزم المرء في حياته.

فالأطفال غالباً ما يكونون موجودين في أثناء ممارسات العنف العائلي، ومن يشاهدونه منهم يمكن أن يعانون سلسلة من المشاكل السلوكية والعاطفية، وتفيد البحوث بأن العنف في الأسرة يؤثر في الأطفال بثلاث طرق رئيسية على الأقل؛ وهي: صحتهم، وأداؤهم التعليمي في المدرسة، واستخدامهم العنف في حياتهم، ويمكن أن يبدي الأطفال الذين يشاهدون العنف سلوكاً أكثر خوفاً وأقل اجتماعية (ص 66-68).

وفي نهاية تقرير (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2006م) توصلت الدراسة المتعمقة التي أعدت بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة إلى عدة نتائج، أهمها:

1- أن العنف ضد المرأة مشكلة خطيرة، واسعة الانتشار في كل المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة على السواء، وإنه انتهاك لحقوق الإنسان.

2- العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية موجودة في كل المجتمعات والثقافات، فهو يتخذ أشكالاً مختلفة، وتجارب النساء معه مختلفة، وأشكال العنف التي تتعرض لها النساء تتشكل في ضوء الثقافة والطبقة والسن والديانة وغير ذلك من العوامل والمؤثرات.

3- إن على الدولة مسؤولية منع العنف ضد المرأة ومعاقبة مرتكبيه والقضاء عليه.

كما يشير تقرير (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2006م) إلى الأسباب الهيكلية للعنف ضد المرأة تتمثل فيما يأتي:

1- النزعة الأبوية وعلاقات السيطرة والهيمنة:

إن العنف ضد المرأة عالمي وخصوصي في آن واحد ، فهو عالمي من حيث أنه لا توجد منطقة في العالم ولا بلد ولا ثقافة ضمن فيها للمرأة التحرر من العنف، وخصوصي حيث إنه يحدث داخل المنزل ، ويشير أيضاً إلى انتشار العنف ضد المرأة عبر حدود الأمم والثقافات والعناصر والطبقات والأديان إلى جذوره الراسخة في النزعة الأبوية - السيطرة المنهجية للرجال على النساء ، وتقوم سيطرة الرجل وتبعية المرأة على أسس عقائدية ومادية ، فالنزعة الأبوية ممثلة في القواعد الاجتماعية والثقافية ، ورسخت وجودها في الهياكل القانونية والسياسية (ص 37).

2- الثقافة والعنف ضد المرأة:

تستخدم العادات والتقاليد والقيم الدينية في الأغلب لتبرير العنف ضد المرأة، وذكر أيضاً أن قواعد ثقافية تشكل منذ زمن بعيد عوامل سببية للعنف ضد المرأة ومن بينها ختان الفتاة، وزواج البنات القصر، تفضيل الأولاد الذكور، الجرائم المرتكبة باسم الشرف، والعقوبات الجنائية التمييزية التي تفرض بناء على قوانين تستند إلى الدين، والقيود المفروضة على حق المرأة في الزواج - وتمثل الثقافة واسطة السلوك الاجتماعي في كل المجتمعات، وتؤثر في معظم مظاهر العنف في كل مكان (ص 39-40).

3- أوجه التفاوت الاقتصادي والعنف ضد المرأة:

إن أوجه التفاوت الاقتصادي بين النساء والتميز ضد النساء في مجالات مثل: العمالة، والدخل ، والحصول على الموارد الاقتصادية ، وقلة الاستقلال الاقتصادي، تقلل من قدرة المرأة على اتخاذ القرارات ، وتريد من إمكان تعرضها للعنف.

دوافع العنف الأسري:

يشير (المطيري، 2006م: 14-15) إلى أنه يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام، هي:

أولاً: الدوافع الذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه التي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن ينقسم إلى قسمين:

أ - الدوافع الذاتية: التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة ، والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته، إلى غير ذلك من الظروف التي ترافق الإنسان، والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت عن عقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة .

ب- الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه ، والتي نشأت نتيجة أنماط سلوكية مخالفة للشرع، كان الآباء قد اقترفوها انعكس أثر تكوينها على الطفل، ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع .

ثانياً: الدوافع الاقتصادية:

هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري ، ففي محيط الأسرة لا يسعى الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه للعنف تجاه أسرته بل يكون ذلك تفريراً للشحنة المتمثلة في عدم القدرة على الوفاء باحتياجات الأسرة وضيق ذات اليد فيؤدي ذلك إلى حدوث العنف من قبل الأب نحو الأسرة .

ثالثاً: الدوافع الاجتماعية:

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع، والتي تتطلب من الرجل، قدراً من الرجولة يتمثل في قيادة الأسرة بالعنف والقوة ، وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع وبخاصة ثقافة الأسرة، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي تضاعف دور هذه الدوافع .

ورجح (الكندري، ب.ت: 205-206) أسباب المشكلات الأسرية، ومنها العنف الأسري أن تكون نتيجة لما يأتي:

- 1- عدم فهم كل من الزوجين لنفسية الطرف الآخر وطباعه، إذ كثيراً ما نجد كلا الزوجين يتمسك برأيه بدون مراعاة للرأي الآخر .
- 2- تظهر بعض الأزمات في بعض الأسر بسبب عمل المرأة ، وكيفية صرف ميزانية الأسرة، وهل الإنفاق مسئولية الزوج أم يجب أن تشاركه ؛ وهو الأمر الذي يجعل لهذا العامل في بعض الأحيان تأثيراً في العلاقات الأسرية.
- 3- مدى اهتمام الأسرة بالأبناء مثال ذلك المجتمعات الخليجية الحديثة إذ نجد بعض الأسر قد تركت الاهتمام بالطفل للخدم وهن من ثقافات وبلدان مختلفة عن المجتمعات الخليجية.

4- الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي أو المعنوي ، فعندما لا يستطيع أحد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما .

5- إفرازات الحضارة الحديثة، مثل تمتع المرأة بحرية مطلقة تذهب متى تشاء ومتى أرادت؛ ومن ثم قد لا تعرف كثيراً عن أسرتها وهو مما يدفع بالزوج إلى الحد من تلك الحرية؛ فينشأ عن ذلك الخلافات الزوجية وصدام مستمر .

6- عدم نضج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة أمور الحياة، ويمكن إرجاع ذلك إلى الزواج المبكر أحياناً، أو إلى عدم تحمل المسؤولية من قبل في بيت الأسرة .

7- العاهات الجسمية التي تؤثر تأثيراً سيئاً في العلاقات الزوجية ، فقد تؤدي إلى الإحساس بالنقص، وهو مما يؤدي إلى الانكماش في العلاقات داخل الأسرة أو قد يؤدي إلى زيادة حاجة الفرد إلى الاعتماد على الأسرة اعتماداً كبيراً في قضاء حاجاته وشئونه، وهو مما يؤدي إلى أن ينشأ عن ذلك أزمات أسرية.

ويفسر (أبو شامة، والبشري، 1426هـ: 109) ارتفاع معدلات العنف الأسري حالياً بأنه ظاهرة طبيعية، وبانت متوقعة، لأسباب منها:

1- تنوع العلاقات بين أعضاء الأسرة الواحدة ، وهذا التفاعل لابد، أن يقود إلى قدر كبير من التناقض والصراع والاختلاف.

2- تضارب المصالح بين أعضاء الأسرة وتعددتها .

3- الفرق بين الأجيال القديمة والحديثة يؤدي إلى حدوث اختلافات في الأفكار والتوجهات والتطلعات ، وكلها تساعد على خلق مساحات من الصراعات.

4- المحافظة على الأسرار الخاصة بالأسرة (العائلة)، وحفظها في إطار الأسرة الواحدة من شأنه أن يقلل من مناسبات تدخل الأجهزة الرسمية لحل المشكلات التي يمكن أن تؤدي إلى العنف الأسري .

5- دور وسائل الإعلام، خاصة الفضائيات، في نشر ثقافة العنف من خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج وتأثيراتها في الناشئة والشباب.

غير أن أشكال العنف تتفاوت ضد المرأة ومظاهره باختلاف السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي المحدد ، فربما تزداد بعض أشكال العنف أهمية في حين تنخفض أهمية بعضها الآخر ، كلما مرت المجتمعات بتغيرات ديموغرافية، وإعادة تشكيل الاقتصاد ، وتحولات اجتماعية وثقافية ، فالتكنولوجيا الجديدة مثلاً قد تولد أشكالاً جديدة من العنف كمطاردة النساء باستخدام الإنترنت أو

الهاتف النقال، ومن ثم لا توجد قائمة بأشكال العنف ضد المرأة ، كما أن للعنف ضد المرأة عواقب بعيدة المدى على المرأة وعلى أطفالها وعلى المجتمع المحلي وعلى المجتمع الكبير بأسره ، وكذلك أطفالها يصبحون أكثر عرضة لمخاطر المشاكل الصحية ، والأداء المتدني في المدرسة ، والاضطرابات السلوكية (ص 48).

إجراءات الدراسة الميدانية:

1- قد هدفت الدراسة الميدانية إلى كشف أهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية لظاهرة العنف ضد المرأة من خلال عينة من السيدات قوامها (150) امرأة .

2- أداة الدراسة: في ضوء كل من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى الدراسة الميدانية لتحقيقها ، أفاد الباحث من الإطار النظري للدراسة الحالية ، إضافة إلى الدراسات السابقة في مجال العنف والعنف الأسري ، والعنف ضد المرأة، في تصميم أداة الدراسة الميدانية التي تمثلت في:

أ - بيانات أولية عن المرأة.

ب- مجموعة عبارات وعددها (48) عبارة، تشمل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية قوامها (12) عبارة لكل بعد من الأبعاد الأربعة السابقة.

3- صدق الاستبانة: تم اتباع أسلوب صدق المحكمين للتأكد من صدق الاستبانة، لمعرفة مدى مناسبتها للهدف الذي وضعت من أجله ، وذلك لعرضها على مجموعة من المحكمين ، وقد تم تعديلها في ضوء مقترحاتهم، وحذف البعض، وتم وضعها في صورتها النهائية والتطبيقية بواقع (40) عبارة للاستبانة بواقع (10) عبارات لكل بعد من الأبعاد الأربعة، وتطبيقها على عينة الدراسة.

4- عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في عينة قوامها (150) امرأة من مدينة القاهرة من عدة مناطق (شبرا - الساحل - الزاوية الحمراء)، منهن بائعات في محال تجارية وعاملات في معاهد أزهرية - وفي مستشفيات حكومية ما بين ممرضة وتمرجية ، وموظفات في أماكن حكومية وربات منزل .

وتم تطبيق الاستبانة في الفترة من 2007/7/21 حتى 2007/8/7م ، وفيما يأتي وصف لعينة الدراسة .

* متغير الدراسة:

جدول رقم (1)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير السن

مدى الاستجابة	غالباً	أحياناً	أبداً	عدد المفردات	النسبة المئوية	متغير السن
	24	8	4	36	24%	25 – 30 سنة
	44	22	8	74	49.3%	أكثر من 30-40 سنة
	19	15	6	40	26.7%	أكثر من 40 سنة
	87	45	18	150	100%	إجمالي

يتضح من الجدول رقم (1) أن أكثر فئة عمرية من أفراد العينة أكثر من 30 - 40 سنة وعددهن (74) بنسبة 49.3% ، يليها الفئة أكثر من 40 سنة وعددهن (40) بنسبة 26.7% ثم الفئة من 25 - 30 سنة وعددهن (36) بنسبة 24% .

وقد أفاد (44) من هن أكثر من 30 - 40 سنة ، (24) منهم من 25 - 30 سنة ، ثم (19) من هن أكثر من 40 سنة، بأنه غالباً ما تحدث سلوكيات العنف ضدهن، بإجمالي (87) بنسبة 58%.

* متغير الحالة الاجتماعية للزوجة:

جدول رقم (2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الزوجية

متغير الحالة الزوجية	مدى الاستجابة				
	غالباً	أحياناً	أبداً	عدد المفردات	النسبة المئوية
متزوجة	8	4	3	15	10%
متزوجة ولديها أولاد	18	8	4	30	20%
مطلقة ولديها أولاد	50	22	8	80	53.3%
مطلقة بدون أولاد	11	9	5	25	16.7%
إجمالي	87	43	20	150	100%

يتضح من الجدول رقم (2) أن أكثر أفراد العينة عدداً هن المطلقات ولديهن أولاد بعدد (80) وبنسبة 53.3% وأكثر تضرراً من أعمال العنف ضدها وضدهن أطفالها يليها المتزوجة ولديها أولاد بعدد (30) وبنسبة 20% يليها المطلقة وبدون

أولاد وعددهن (25) بنسبة 16.7% ثم المتزوجة وعددها (15) بنسبة 10% . وهذا يعني تزايد العنف تحت تأثير ضغوط الحياة وارتفاع تكاليف المعيشة وعدم القدرة على تلبية متطلبات الحياة .

وأفاد (50) مطلقة ولديهن أولاد ، (18) متزوجة ولديهن أولاد ، (11) مطلقة بدون أولاد، (8) متزوجة بأنه غالباً ما تمارس ضدهن سلوكيات العنف بإجمالي (87) بنسبة 58% .

* متغير الحالة التعليمية للزوجة:

جدول رقم (3)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة التعليمية للزوجة

مدى الاستجابة	غالباً	أحياناً	أبداً	عدد المفردات	النسبة المئوية
متغير الحالة التعليمية للزوجة					
مؤهل عال	7	5	3	15	10%
مؤهل فوق المتوسط	6	3	3	12	8%
مؤهل متوسط	40	10	5	55	36.7%
بدون مؤهل	42	14	12	68	45.3%
إجمالي	95	32	23	150	100%

يتضح من الجدول رقم (3) أن أكثر أفراد عينة الدراسة بدون مؤهل وعددهن (68) بنسبة 45.3% ، يليها مؤهل متوسط وعددهن (55) بنسبة 36.7% ، يليها مؤهل عال وعددهن (15) بنسبة 10% ثم مؤهل فوق المتوسط وعددهن (12) بنسبة 8% .

وقد أفاد (42) بدون مؤهل ، (4) مؤهل متوسط ، (6) مؤهل فوق المتوسط ، (7) مؤهل عال ، بإجمالي (95) بنسبة 63.3% بأنه غالباً ما تحدث سلوكيات العنف ضدهن .

* متغير الحالة التعليمية للزوج:

جدول رقم (4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة التعليمية للزوج

مدى الاستجابة	غالباً	أحياناً	أبداً	عدد المفردات	النسبة المئوية
متغير الحالة التعليمية للزوج					
مؤهل عال	30	10	5	45	30%
مؤهل فوق المتوسط	5	2	1	8	5.3%
مؤهل متوسط	46	8	6	60	40%
بدون مؤهل	28	7	2	37	24.7%
إجمالي	109	27	14	150	100%

يتضح من الجدول رقم (4) أن أكثر أفراد العينة الأزواج حاصلون على مؤهل متوسط وعددهم (60) بنسبة 40% ، يليها المؤهلات العليا وعددهم (45) بنسبة 30% ، يليها بدون مؤهل وعددهم (37) بنسبة 24.7% ، ثم مؤهل فوق المتوسط وعددهم (8) بنسبة 5.3% .

* متغير الحالة الوظيفية للزوج:

جدول رقم (5)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية للزوج

مدى الاستجابة	غالباً	أحياناً	أبداً	عدد المفردات	النسبة المئوية
متغير الحالة التعليمية للزوج					
قطاع حكومي	10	4	4	18	12%
قطاع خاص	34	12	10	56	37.3%
بصفة غير منتظمة	46	20	10	76	50.7%
إجمالي	90	36	24	150	100%

يتضح من الجدول رقم (5) أن أكثر أفراد العينة الأزواج يعملون بصفة غير منتظمة (سباك / حداد / نجار ..) وعددهم (76) بنسبة 50.7% ، يليها قطاع خاص بمحلات بيع وعددهم (56) بنسبة 37.3% ، ثم قطاع حكومي وعددهم (18) بنسبة 12% ، وهذا يشير إلى أن استقرار الزوج في العمل وعدم البطالة يؤدي إلى استقرار في الحالة الاقتصادية والحالة النفسية بعيداً عن التوتر والانفعال واستخدام العنف .

جدول رقم (6)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الحالة الوظيفية للزوجة

مدى الاستجابة		غالباً	أحياناً	أبداً	عدد المفردات	النسبة المئوية
متغير الحالة التعليمية للزوجة						
قطاع حكومي		44	11	14	69	%46
قطاع خاص		22	12	5	39	%26
بصفة غير منتظمة		15	6	3	24	%16
ربة منزل		16	2	-	18	%12
إجمالي		97	31	22	150	%100

يتضح من الجدول رقم (6) عدد العاملات بالقطاع الحكومي (69) بنسبة 46%، يليها القطاع الخاص (39) بنسبة 26%، يليها اللاتي يعملن بصفة غير منتظمة (24) بنسبة 16%، ثم ربة المنزل وعددهن (18) بنسبة 12%.

وأفاد (44) عاملة بالقطاع الحكومي، (22) بالقطاع الخاص، و(15) يعملن بصفة غير منتظمة، و(16) ربة منزل بإجمالي (97) من عينة الدراسة غالباً ما تحدث لهن سلوكيات العنف من جانب أزواجهن.

* المعالجة الإحصائية:

أ - معامل ارتباط ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون للتجزئة النصفية لتحديد معامل ثبات الاستبانة، ووجد أن معامل الثبات سواء بالنسبة إلى معامل ألفا كرونباخ 0.85، أو معامل ارتباط بيرسون 0.83 وهي قيم عالية، وهو مما يشير إلى أن الاستبانة على درجة عالية من الثبات.

ب- التكرارات للاستجابات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية.

عرض نتائج الدراسة:

جدول رقم (7)

يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة للأبعاد الاجتماعية

م	العبرة	غالباً 3		أحياناً 2		أبداً 1		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	الأبعاد الاجتماعية: أتقاني في طاعة زوجي وإرضائه ولكنه عنيف.	90	%60	60	%40	-	-	2.60	عال
2	الغيرة السبب في خلافاتي مع زوجي.	70	%46.7	45	%30	35	%23.3	2.23	عال
3	يرى البعض أن العنف ضرورياً لحل الصراعات الزوجية.	100	%66.7	50	%33.3	-	-	2.67	عال
4	أشعر بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية.	70	%46.7	80	%53.3	-	-	2.47	عال
5	يتناول كل من الزوجين على الآخر بالسب والشتائم.	65	%43.3	75	%50	10	%6.7	2.37	عال
6	قد ينتج العنف ضد الزوجة عن خبرات الإساءة للزوج في الطفولة.	90	%60	50	%33.3	10	%6.7	2.53	عال
7	يميل الزوج إلى مشاهدة أفلام العنف.	80	%53.3	50	%33.3	20	%13.3	2.40	عال
8	قد ينشأ الصراع بين الزوجين من عدم الاتفاق بشأن أنوارهم في الحياة وتربية الأبناء.	80	%53.3	70	%46.7	-	-	2.53	عال
9	تتسبب الحماية في إثارة المشكلات	90	%60	50	%33.3	10	%6.7	2.53	عال

الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية للعنف ضد المرأة

م	العبارة	غالباً 3		أحياناً 2		أبداً 1		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
	ودفع الزوج إلى العنف والإساءة.								
10	يتسبب فارق السن الكبير بين الزوج والزوجة إلى مزيد من العنف.	80	53.3%	60	40%	10	6.7%	2.47	عال
								24.80	عال
								2.48	عال

يتضح من الجدول رقم (7) ما يأتي:

- 1- أفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أن الزوجة تتفانى دائماً في طاعة زوجها وإرضائه أنه عنيف ، وأفاد (60) من أفراد العينة بنسبة 40% أنه أحياناً يكون عنيفاً . كان المتوسط الحسابي (2.60) بمستوى استجابة عال .
- 2- أفاد (70) من أفراد العينة بنسبة 46.7% أنه دائماً الغيرة هي السبب في الخلافات الزوجية في حين أفاد (45) من أفراد العينة بنسبة 30% أحياناً ، (35) من أفراد العينة بنسبة 23.3% أبداً، بمعنى أن الغيرة ليست السبب في الخلافات الزوجية، وكان المتوسط الحسابي (2.23) بمستوى استجابة عال .
- 3- أفاد (100) من أفراد العينة بنسبة 66.7% أن العنف دائماً ضروري لحل الصراعات الزوجية من وجهة نظر الزوج في حين أفاد (50) من أفراد العينة بنسبة 33.3% أنه أحياناً يكون العنف ضرورياً لحل الصراعات الزوجية، وكان المتوسط الحسابي (2.67) بمستوى استجابة عال .
- 4- أفاد (70) من أفراد العينة بنسبة 46.7% أنها دائماً تشعر بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية وأفاد (80) من أفراد العينة بنسبة 53.3% أنه أحياناً تشعرن بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية وكان المتوسط الحسابي (2.47) بمستوى استجابة عال .
- 5- أفاد (65) من أفراد العينة بنسبة 43.3% أنه دائماً يتناول كل من الزوجين على الآخر بالسب والشتم، وذكر (75) من أفراد العينة بنسبة 50% أنه يحدث أحياناً ، وأفاد (10) من أفراد العينة بنسبة 6.7% أنه أبداً لا يحدث هذا التطاول ، وكان المتوسط الحسابي (2.37) بمستوى استجابة عال .

6- أفاد (90) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 60% أنه دائماً ينتج العنف ضد الزوجة من خبرات الزوج السيئة في الطفولة، وأفاد (50) بنسبة 33.3% أنه أحياناً يحدث ذلك ، وأفاد (10) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 6.7% أنه أبداً لا يحدث العنف نتيجة خبرات الإساءة للزوج في الطفولة وكان المتوسط الحسابي (2.53) بمستوى استجابة عال .

7- أفاد (80) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 53.3% أن الزوج دائماً يميل إلى مشاهدة أفلام العنف، وأفاد (50) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 33.3% أحياناً، وذكر (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أن الزوج لا يميل إلى مشاهدة أفلام العنف ، وكان المتوسط الحسابي (2.40) بمستوى استجابة عال .

8- أفاد (80) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 53.3% أنه دائماً تحدث الخلافات بين الزوجين بسبب عدم الاتفاق على أدوارهم في الحياة وتربية الأبناء ، وأفاد (70) بنسبة 46.7% أحياناً أنه تحدث الخلافات بسبب ذلك، وكان المتوسط الحسابي (2.53) بمستوى استجابة عال .

9- أفاد (90) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 60% أنه دائماً تتسبب أم الزوج في إثارة المشكلات، وهو مما يدفع بالزوج إلى العنف والإساءة للزوجة، وأفاد (50) من أفراد العينة بنسبة 33.3% أحياناً ونفي (10) من أفراد العينة بنسبة 6.7% حدوث ذلك، وذلك لوفاء أم الزوج، وكان المتوسط الحسابي (2.53) بمستوى استجابة عال.

10- أفاد (80) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 53.3% أنه دائماً يؤدي فارق السن بين الزوجين إلى العنف ضد الزوجة ، وأفاد (60) من أفراد العينة بنسبة 40% أنه أحياناً، وأفاد (10) من أفراد العينة بنسبة 6.7% أنه أبداً، لأنهن متزوجات من أزواج مقاربين مع زوجاتهم في السن، وكان المتوسط الحسابي (2.47) بمستوى استجابة عال . وكان المتوسط الحسابي لعبارات الأبعاد الاجتماعية ككل (2.48) بمستوى استجابة عال. وهذا يعني أن للعنف ضد المرأة أبعاداً اجتماعية تؤثر فيه ويتأثر بها .

جدول رقم (8)

يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة للأبعاد الثقافية

م	العبرة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	الأبعاد الثقافية: يوجد في بعض الثقافات أن المرأة لا تتردد إلا بالضرب والإساءة.	60	40%	70	46.7%	20	13.3%	2.27	عال
2	ترى بعض النساء أن من حق الرجل أن يضرب زوجته، وأن للضرب دلالة على الحب.	-	-	60	40%	90	60%	1.40	ضعيفة
3	يستخدم العنف لتأديب الزوجة التي ترفض الطاعة والانصياع لأوامر زوجها.	-	-	50	33.3%	100	66.7%	1.33	ضعيفة
4	صحيح المرأة مثل السجاد ما ينظف إلا بالخط.	-	-	30	20%	120	80%	1.20	ضعيفة
5	صحيح المرأة كل ما بهدلتها	-	-	40	26.7%	110	73.3%	1.27	ضعيفة

م	العبارة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
	حبة ك، وكل ما دللتها سابيتك.								
6	تميل بعض الزوجات إلى العناد والثروة وكثرة الكلام، وهو مما يثير غضب الزوج فيلجأ إلى العنف.	20	13.3%	110	73.3%	20	13.3%	2.00	متوسطة
7	يميل الزوج إلى السيطرة وفرض رأيه بالقوة بدون مناقشة.	110	73.3%	40	26.7%	-	-	2.73	عال
8	تعد وسائل الإعلام وسيلة فعالة في تعلم العنف.	100	66.7%	40	26.7%	10	6.6%	2.60	عال
9	تشجع المعايير الثقافية في المجتمع الزوج على ممارسة العنف ضد الزوجة.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال

الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية للعنف ضد المرأة

م	العبارة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
10	يحدث العنف ضد المرأة في كل المستويات الاجتماعية والثقافية.	110	73.3%	40	26.7%	-	-	2.73	عال
								20.33	عال
								2.03	عال

يتضح من الجدول رقم (8) ما يأتي:

1- أفاد (60) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 40% أنه يوجد دائماً في بعض الثقافات ضرب والإساءة للمرأة ، وأفاد (70) من أفراد العينة بنسبة 46.7% أحياناً، وذكر (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أبداً، وكان المتوسط الحسابي (2.27) بمستوى استجابة عال .

2- أفاد (60) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 40% أنه أحياناً من حق الرجل أن يضرب زوجته، وأن الضرب دلالة على الحب وأفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أنه أبداً، وكان المتوسط الحسابي (1.40) بمستوى استجابة ضعيف، وهؤلاء رافضات لضرب المرأة والإساءة إليها .

3- أفاد (50) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 33.3% أنه أحياناً يستخدم العنف لتأديب الزوجة التي ترفض الطاعة والانصياع لأوامر زوجها ، وأفاد (100) من أفراد العينة بنسبة 66.7% أنه أبداً، يرفض الضرب والإساءة للزوجة أيضاً كان السبب ، وكان المتوسط الحسابي (1.33) بمستوى استجابة ضعيف .

4- أفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أن المثل الذي يقول إن المرأة مثل السجاد ما ينظف إلا بالخبط أحياناً يحدث في حين رفض (120) من أفراد العينة بنسبة 80% هذا المثل ورأينه إهانة في حق المرأة والزوجة وإنه مثل غير مقبول، وكان المتوسط الحسابي (1.20) بمستوى استجابة ضعيف.

5- أفاد (40) من أفراد العينة بنسبة 26.7% أنه في حين المثل الذي يقول إن المرأة كل ما بهدلتها حبتك، وكل ما دلتها سابتك أحياناً يحدث في حين رفض (110) من أفراد العينة بنسبة 73.3% هذا المثل ورأينه إهانة وإساءة في حق

المراة والزوجة وإنه مثل غير مقبول، وكان المتوسط الحسابي (1.27) بمستوى استجابة ضعيف .

6- أفاد (20) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 13.3% أنه دائماً تميل بعض الزوجات إلى العناد والثرثرة وكثرة الكلام، وهو مما يثير غضب الزوج، فيلجأ إلى العنف وأفاد (110) من أفراد العينة بنسبة 73.3% أنه أحياناً تلجأ بعض الزوجات إلى ذلك لغرض ما أو الحصول على شيء معين ، وذكر (20) من أفراد العينة بنسبة 13,3% أنه أبداً أي أنهم لا يفعلون ذلك، وكان المتوسط الحسابي (2.00) بمستوى استجابة متوسطة .

7- أفاد (110) من أفراد العينة بنسبة 73.3% أنه دائماً يميل الزوج إلى السيطرة وفرض رأيه بالقوة دون مناقشة، وأفاد (40) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 26.7% أنه يحدث أحياناً، وكان المتوسط الحسابي (2.73) بمستوى استجابة عال .

8- أفاد (100) من أفراد العينة بنسبة 66.7% أنه دائماً تعد وسائل الإعلام وخاصة المرئية والفضائيات، وسيلة فعالة في تعلم العنف، وأفاد (40) من أفراد العينة بنسبة 26.7% أنه أحياناً، وذكر (10) من أفراد العينة بنسبة 6.6% أبداً وكان المتوسط الحسابي (2.60) بمستوى استجابة عال وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (عزب، 2001).

9- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً تشجع المعايير الثقافية في المجتمع الزوج على ممارسة العنف ضد الزوجة، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه يحدث أحياناً، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

10- أفاد (110) من أفراد العينة بنسبة 73.3% أنه دائماً يحدث العنف ضد المرأة في كل المستويات الاجتماعية والثقافية، وأفاد (40) من أفراد العينة بنسبة 26.7% أنه يحدث أحياناً، وكان المتوسط الحسابي (2.73) بمستوى استجابة عال . وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Song, 1998) .

وكان المتوسط الحسابي لعبارات الأبعاد الثقافية ككل (2.03) بمستوى استجابة عال، وهذا يعني أن للعنف ضد المرأة أبعاداً ثقافية تؤثر فيه ويتأثر بها .

جدول رقم (9)

يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة (الأبعاد الاقتصادية)

م	العبرة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	الأبعاد الاقتصادية: قد تلجأ إلى الشجار مع زوجها لعدم كفاية الدخل.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
2	متطلبات الحياة المعيشية سبباً في الخلافات مع الزوج.	100	66.7%	30	20%	20	13.3%	2.53	عال
3	تحدث خلافات مع الزوج بسبب البطالة وعدم استقراره في العمل.	80	53.3%	45	30%	25	16.7%	2.37	عال
4	تؤثر العوامل الاقتصادية في مستوى إسائة معاملة الزوجة.	90	60%	60	40%	-	-	2.60	عال
5	يترتب على انخفاض الدخل الشعور بالحرمان	130	86.7%	20	13.3%	-	-	2.87	عال

م	العبارة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
	وعند إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية.								
6	يزداد العنف الزواجي عندما يكون الأزواج أقل قوة من الزوجات في الدخل والتعليم والمكانة الاجتماعية.	90	%60	60	%40	-	-	2.6	عال
7	قد تصبح الزوجة أكثر تعرضاً للعنف من قبل الزوج عندما لا تعمل.	120	%80	30	%20	-	-	2.80	عال
8	يميل الزوج لممارسة العنف ضد الزوجة عندما يكون لديه نقص في مهارات حل المشكلات.	110	%73.3	40	%26.7	-	-	2.73	عال
9	ربما يخلق	120	%80	30	%20	-	-	2.80	عال

الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية للعنف ضد المرأة

م	العبارة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
10	مشاهدة الأطفال للعنف ضد أمهاتهم اتجاهات لتبرير استخدامهم للعنف فيما بعد.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
	الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يكون لديهم إعاقة في النمو النفسي وفي المجالات السلوكية.								
								26.9	عال
								2.69	عال

يتضح من الجدول رقم (9) ما يأتي:

1- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً تلجأ الزوجة إلى الشجار مع زوجها لعدم كفاية الدخل، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه قد يحدث أحياناً وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

2- أفاد (100) من أفراد العينة بنسبة 66.7% أنه دائماً متطلبات الحياة المعيشية هي السبب في خلافات الزوجين، وذكر (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أحياناً يحدث ذلك، وأفاد (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أنه أبداً، بمعنى أن متطلبات الحياة المعيشية ليست السبب في الخلافات الزوجية وكان المتوسط الحسابي (2.53) بمستوى استجابة عال .

3- أفاد (80) من أفراد العينة بنسبة 53.3% أنه دائماً تحدث خلافات مع الزوج بسبب

البطالة وعدم استقراره في العمل، فقد يعمل يوماً أو أسبوعاً، ويصبح بدون عمل أسبوعين وهكذا، وأفاد (45) من أفراد العينة بنسبة 30% أنه يحدث أحياناً وأفاد (25) من أفراد العينة بنسبة 16.7% أنه أبداً، بمعنى أن الزوج يعمل بصفة منتظمة، وكان المتوسط الحسابي (2.37) بمستوى استجابة عال .

4- أفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أنه دائماً تؤثر العوامل الاقتصادية في مستوى إساءة معاملة الزوجة (انخفاض الدخل - غلاء الأسعار ..)، في حين أفاد (60) من أفراد العينة بنسبة 40% أنه أحياناً يحدث ذلك، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Song, 1998) وكان المتوسط الحسابي (2.60) بمستوى استجابة عال .

5- أفاد (130) من أفراد العينة بنسبة 86.7% أنه دائماً يترتب على انخفاض الدخل الشعور بالحرمان، وعدم إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية، وأفاد (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أنه يحدث أحياناً، وكان المتوسط الحسابي (2.87) بمستوى استجابة عال .

6- أفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أنه دائماً يزداد العنف الزوجي والمشكلات في العلاقات التي يشعر فيها الزوج أنه أقل قوة من الزوجة في الدخل والتعليم والوظيفة والمكانة الاجتماعية، وأفاد (60) بنسبة 40% أنه أحياناً يحدث ذلك ، وكان المتوسط الحسابي (2.6) بمستوى استجابة عال .

7- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً تصبح الزوجة أكثر تعرضاً للعنف من قبل الزوج عندما لا تعمل وتدر دخلاً، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه قد يحدث أحياناً، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال.

8- أفاد (110) من أفراد العينة بنسبة 73.3% أنه دائماً يميل الزوج إلى ممارسة العنف ضد الزوجة عندما يكون لديه نقص في مهارات حل المشكلات التي تصادفه، وأفاد (40) من أفراد العينة بنسبة 26.7% أنه أحياناً يحدث ذلك ، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Farrington, 1986)، وكان المتوسط الحسابي (2.73) بمستوى استجابة عال.

9- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً تخلق مشاهدة الأطفال للعنف ضد أمهاتهم اتجاهات لتبرير استخدامهم للعنف فيما بعد، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً يحدث ذلك وهنا يتفق مع ما جاء في دراسة

(Kalba, 1996) وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

10- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً يكون لدى الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري إعاقة في النمو النفسي وفي المجالات السلوكية ، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً يحدث، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة مرتفع . وكان المتوسط الحسابي لعبارات الأبعاد الاقتصادية (2.69) بمستوى استجابة عال. وهذا يعني أن للعنف ضد المرأة أبعاداً اقتصادية تؤثر فيه ويتأثر بها .

جدول رقم (10)

يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة (الأبعاد النفسية)

م	العبارات	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	الأبعاد النفسية: يصدر العنف من أشخاص يعانون من اضطرابات في الشخصية وأمراض نفسية.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
2	يحدث العنف من الزوج بسبب الشذوذ والانحرافات النفسية والسلوكية لديه.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
3	الزوج عنيد وعصبي المزاج.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
4	الزوج يتعاطى المخدرات والخمور.	100	66.7%	30	20%	20	13.3%	2.53	عال
5	ترجع الصراعات الزوجية لعدم إشباع الرغبات الجنسية للزوجين.	90	60%	40	26.7%	20	13.3%	2.47	عال

م	العبارة	غالباً		أحياناً		أبداً		المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
		ك	%	ك	%	ك	%		
6	يعاني الزوج من الاكتئاب والقلق والإحباط.	100	66.7%	30	20%	20	13.3%	2.53	عال
7	يميل الزوج إلى مشاهدة أفلام الجنس.	90	60%	40	26.7%	20	13.3%	2.47	عال
8	توجد علاقة بين مشاهدة العنف بين الوالدين والعنف ضد الزوجة في مرحلة الرشد.	90	60%	60	40%	-	-	2.60	عال
9	تؤدي الغيرة إلى الاكتئاب والغضب والعنف.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
10	يكون العنف ضد الزوجة أحد المنبئات بالطلاق.	120	80%	30	20%	-	-	2.80	عال
								26.6	عال
								2.66	عال

يتضح من الجدول رقم (10) ما يأتي:

1- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً يصدر العنف من أشخاص يعانون من اضطرابات في الشخصية وأمراض نفسية، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً يحدث ذلك، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

2- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً يحدث العنف من الزوج بسبب الشذوذ والانحرافات النفسية والسلوكية لديه، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً يحدث ذلك، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

3- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه دائماً زوجها عنيد وعصبي المزاج، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً ما يكون ذلك،

وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

4- أفاد (100) من أفراد العينة بنسبة 66.7% أنه دائماً يتعاطى زوجها مخدرات وخمور، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً يحدث ذلك، وأفاد (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أنه أبداً، بمعنى أن أزواجهم لا يتعاطون المخدرات ولا الخمور ، وكان المتوسط الحسابي (2.53) بمستوى استجابة عال .

5- أفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أنه دائماً ما تحدث صراعات زوجية لعدم إشباع الرغبات الجنسية للزوجين، وأفاد (40) من أفراد العينة بنسبة 26.7% أنه أحياناً يحدث ذلك، وأفاد (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أنه أبداً، بمعنى لا تحدث خلافات زوجية لعدم إشباع الرغبات الجنسية للزوجين، وكان المتوسط الحسابي (2.47) بمستوى استجابة عال .

6- أفاد (100) من أفراد العينة بنسبة 66.7% أنه دائماً ما يعاني الزوج من الاكتئاب والحزن والقلق والإحباط ، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً ما يكون كذلك، وذكر (20) من أفراد عينة الدراسة بنسبة 13.3% أنه أبداً، بمعنى أن الزوج لا يعاني من الاكتئاب أو الحزن ، وكان المتوسط الحسابي (2.53) بمستوى استجابة عال.

7- أفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أن الزوج دائماً يميل إلى مشاهدة أفلام الجنس، وأفاد (40) من أفراد العينة بنسبة 26.7% أنه قد يحدث أحياناً ، وذكر (20) من أفراد العينة بنسبة 13.3% أنه أبداً، بمعنى أن الزوج لا يميل إلى مشاهدة أفلام الجنس وكان المتوسط الحسابي (2.47) بمستوى استجابة عال .

8- أفاد (90) من أفراد العينة بنسبة 60% أنه دائماً توجد علاقة بين مشاهدة العنف بين الوالدين والعنف نحو الزوجة في مرحلة الرشد، وأفاد (60) من أفراد العينة بنسبة 40% أنه أحياناً قد تحدث ذلك، وكان المتوسط الحسابي (2.60) بمستوى استجابة عال.

9- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً ما تؤدي الغيرة إلى الاكتئاب والغضب والعنف، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً ما يحدث ذلك ، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال .

10- أفاد (120) من أفراد العينة بنسبة 80% أنه دائماً ما يكون العنف ضد الزوجة أحد المنبئات بالطلاق وإنهاء الحياة الزوجية، وأفاد (30) من أفراد العينة بنسبة 20% أنه أحياناً يحدث ذلك، وكان المتوسط الحسابي (2.80) بمستوى استجابة عال.

عال. وكان المتوسط الحسابي لعبارات الأبعاد النفسية (2.66) بمستوى استجابة عال. وهذا يعني أن للعنف ضد المرأة أبعاداً نفسية تؤثر فيه ويتأثر بها.

مناقشة النتائج الخاصة بفروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة بين متغير الضغوط والانفعالات اليومية والعنف ضد المرأة.

تأكد صحة الفرض إذ إن الضغوط الحياتية والانفعالات في الشارع والعمل والمواصلات العامة تجعل الزوج في أزمات مستمرة فيصب شحنته في الزوجة لأقل الأسباب وكذلك الأبناء .

الفرض الثاني: توجد علاقة بين متغير تعاطي الزوج المخدرات والخمور والعنف ضد الزوجة:

تأكد صحة الفرض إذ إن تعاطي الزوج المخدرات والخمور ليس سبباً في العنف ضد الزوجة ولكنه يلجأ الرجل المسيء غالباً إلى تعاطي المخدرات هرباً من المشكلات في حياته، ومن ثم يفقد السيطرة على انفعالاته .

الفرض الثالث: توجد علاقة بين متغير انخفاض الدخل والمستوى التعليمي والبطالة والعنف ضد المرأة.

تأكد صحة الفرض إذ إن التعليم وانخفاض الدخل يرتبط بالعنف الأسري ، فالأفراد ذوو الدخل المنخفض يكونون أكثر ممارسة للعنف ضد المرأة لأن ذلك ينتج عنه عدم استقرار اقتصادي، كما أشارت نتائج دراسة (Hotaling, 1986) ، ودراسة (Farrington, 1986) .

الفرض الرابع: توجد علاقة بين متغير الشك والغيرة والعنف ضد المرأة.

تأكد صحة الفرض إذ إن الصراعات الزوجية التي تتمثل في الغيرة والشك والشعور بعدم الأمن وانخفاض الثقة بالنفس تجعل الرجل يميل إلى استخدام القوة والتحكم في سلوك المرأة، وقد ينشأ عن ذلك صراعات زوجية.

كما يتضح من نتائج الدراسة أن أهم أسباب العنف ضد المرأة تتمثل في:

- 1- الغيرة الشديدة .
- 2- عدم الرضا عن العلاقة الزوجية.
- 3- خبرات الإساءة إلى الزوج في الطفولة، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Kalba, 1996) ، ودراسة (Walf, 1986).

- 4- عدم الاتفاق بين الزوجين على أدوارهم في الحياة وتربية الأبناء.
 - 5- تدخل أم الزوج في شئون أبنها الزوجية.
 - 6- فارق السن الكبير بين الزوجين يؤدي إلى مشكلات عدة.
 - 7- دور الثقافة والتنشئة الاجتماعية في تنمية مفهوم العنف، وهذا يتفق مع ما جاء في تقرير الأمم المتحدة (2006م).
 - 8- استفزاز الزوجة لزوجها.
 - 9- تلعب وسائل الإعلام دوراً فعالاً في ممارسة العنف من خلال الأفلام والمسلسلات.
 - 10- عدم كفاية الدخل والبطالة وعدم الاستقرار في العمل، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Farrington, 1986) ودراسة (Hotaling, 1986).
 - 11- زيادة المتطلبات المعيشية وضغوط الحياة المتزايدة، وهذا يتفق مع دراسة (البيلاوي، 2001م).
 - 12- انخفاض مستوى تعليم الزوج وكذلك انخفاض الدخل والمكانة الاجتماعية عن الزوجة.
 - 13- نقص مهارات حل المشكلات الأسرية والصراعات الزوجية.
 - 14- تعاطي المخدرات وتناول الخمر.
 - 15- عدم إشباع الرغبات الجنسية للزوجين.
 - 16- معاناة أحد الزوجين من الانحرافات السلوكية والنفسية والقلق والاكتئاب.
- كما يتضح من نتائج الدراسة أهم الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة في :
- 1- كراهية الزوج لزوجته والزوجة لزوجها، وقد ينتهي الأمر بوفاة أحدهما وسجن الآخر .
 - 2- يعد الطلاق أحد المنبئات لحدوث العنف والصراعات الزوجية.
 - 3- ليس جميع ضحايا العنف الأسري ينمون ويمارسون العنف في المستقبل ، ولكن خبرات الإساءة وسوء المعاملة التي تعرضوا لها في الماضي تزيد من خطورة أن يكون الفرد عنيفاً في مرحلة الرشد.

4- تصدع البناء الأسري المترتب على الصراعات الزوجية المستمرة.

5- الأطفال الذين يشاهدون العنف الأسري قد يتعلمون أن العنف يستخدم لحل الصراعات، وأن العنف يصبح مقبولا إذا كان ضروريا لحل الصراعات الأسرية، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (حسين، 1426هـ: 68) أن العنف ضد الزوجات ينتج عن خبرات الإساءة في الطفولة.

6- خطورة العنف ضد المرأة على صحتها البدنية والتناسلية والنفسية ، وهذا يتفق مع ما جاء في (تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2006م).

ملخص لنتائج الدراسة:

1- يعد العنف سلوكاً متعلماً اجتماعياً.

2- تعد العزلة الاجتماعية من العوامل التي تسهم في حدوث العنف ضد المرأة، بمعنى أنه كلما كانت الأسرة مرتبطة بعلاقات اجتماعية مع الجيران والأصدقاء والأقارب قل حدوث العنف ضدها.

3- قد ينشأ الصراع الزوجي من عدم اتفاق الزوج والزوجة بشأن أدوارهما في الحياة على أسلوب تربية الأبناء ، وقد ترجع أيضاً إلى عدم إشباع الرغبات الجنسية لكل منهما.

4- الحياة الزوجية السعيدة تؤدي إلى إشباع الحاجات النفسية لكل من الزوجين من خلال الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل القائم على الحب والمودة والرحمة والتقدير والاحترام والمواجهة سوياً للمشكلات، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

5- يعزي العنف ضد المرأة إلى البناء الاجتماعي الذي يتيح للرجل الهيمنة على المرأة، وإلى أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية .

6- قد تصبح الزوجة أكثر تعرضاً للعنف والإساءة من قبل الزوج عندما لا تعمل، ولا يكون لها مصدر مستقل من الدخل، أو عندما يكون مستواها التعليمي منخفضاً عن الزوج.

7- تحدث الصراعات الزوجية داخل الأسرة بسبب نقص التواصل بين الزوجين، وكذلك نقص مهارات حل المشكلات.

8- تشجع المعايير الثقافية في المجتمع الزوج على ممارسة العنف ضد زوجته.

9- توجد علاقة بين مشاهدة العنف بين الوالدين والعنف نحو الزوجة في مرحلة الرشد.

- 10- يمثل الشجار والجدال والخلافات والصراعات بين الزوجين أسوأ قدوة أمام الطفل وتؤثر فيه تأثيراً شديداً في مراحل العمرية التالية.
 - 11- تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً ومؤثراً في تعلم سلوك العنف والعدوان من خلال ما يكتسبه الفرد من معايير واتجاهات اجتماعية.
 - 12- الأزواج الغيوريون يكونون أقل أمناً واستقراراً في علاقاتهم مع زوجاتهم.
 - 13- انخفاض مستوى التعليم وانخفاض الدخل مرتبطان بالعنف الأسري، لأن ذلك ينتج عنه عدم استقرار اقتصادي وتدني للمكانة الاجتماعية.
 - 14- أن تقبل المرأة وتسامحها مع الإساءة، هو نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تفرض على المرأة أن تحترم زوجها وتقدره ، وأن الرجل في المنزل يمثل رمزاً للسلطة، وعليه أن يعاقب الزوجة والأطفال ، وعلى هذا يرجع العنف في المجتمعات الشرقية ضد المرأة بشكل عميق إلى النظام الأبوي القائم في المجتمع.
 - 15- تعاني المرأة المساء معاملتها كثيراً من الإيذاء النفسي وأحياناً الضرر الجسدي ، وكثيراً من المشكلات النفسية، مثل القلق والاكتئاب والغضب والخجل والأحلام المزعجة.
 - 16- يعد الطلاق من أهم الآثار النفسية والاجتماعية السلبية للعنف ضد المرأة.
 - 17- يعد تعاطي المخدرات والخمور أحد أسباب حدوث العنف ضد المرأة والأطفال.
 - 18- يعد التعرض للعنف في الطفولة مقدمة مهمة لممارسة العنف في الرشد.
 - 19- إن التعرض المتكرر للعنف من خلال مشاهدة التلفزيون والأفلام والألعاب الرياضية العنيفة يؤدي إلى تعلم العنف ويصبح الأطفال عدوانيين.
 - 20- إن الأزواج الذين يشبون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم مؤكداً عن الرجال الذين يشبون في أسر لا يسودها العنف، يعني ذلك أن الأطفال الذين يشاهدون آبائهم يضربون أمهاتهم من المحتمل أن يضربوا زوجاتهم في المستقبل ، ويزيد من إمكان ذلك حين يدركون أن عنف الوالد تم وفقاً لثقافة المجتمع.
- أهم التوصيات التي قد تسهم في الحد أو التخفيف من ظاهرة العنف الأسري بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة:

- 1- ضرورة تخلي جميع مؤسسات المجتمع عن العنف بكل أشكاله المادية والمعنوية.
- 2- تنمية الشعور لدى الناشئة باحترام آدمية الإنسان، واحترام الغير، والبعد عن أساليب العنف في التعاملات والمناقشات.
- 3- تأكيد الناشئة بأن العنف ليس السبيل الوحيد لحل المشكلات والصراعات والخلافات وإنما بالحوار والمناقشة الهادئة البناءة.
- 4- ضرورة تخلي وسائل الإعلام المرئية عن عرض الأفلام والمسلسلات المليئة بالعنف وتعاطي المخدرات والخمور والمشاهد الجنسية المثيرة للناشئة.
- 5- تأكيد على مكانة المرأة في المجتمع ومقاومة الأفكار التقليدية السلبية وغير المرغوب فيها عن المرأة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وإبراز الأدوار الإيجابية للمرأة في مختلف نواحي الحياة.
- 6- القضاء على البطالة بوصفها أحد العوامل والأسباب التي تزيد من خطورة العنف بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة.
- 7- ترسيخ فهم أفراد الأسرة لمبادئ الدين الإسلامي الحنيف التي تؤكد نبذ العنف والعنوان انطلاقاً من قوله تعالى {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ} (263) [البقرة: 263]، وقوله تعالى {فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهْمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (159) [آل عمران: 159]، فالعلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام تقوم على أساس من التفاهم والود والاحترام المتبادل والمودة والرحمة.
- 8- التوعية بأضرار المخدرات، والخمور، والعمل الجاد على مكافحة المخدرات، والقضاء على مروجيها لحماية الشباب وتنشئة جيل صالح ناجح واعي بأهمية التقدم في مجالات الحياة المختلفة.
- 9- التوعية بأهمية المحافظة على الكيان الأسري، وعدم تعرضه للتصدع والانهيار، وتفكك الأسرة بالطلاق.

المراجع:

المراجع العربية:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- تقرير الأمين العام للجمعية العامة للأمم المتحدة (2006م): دراسة متعمقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة، الدورة الحادية والستون في 6 يوليو.
- <http://www.un.org/womenwatch/daw/vaw/index.htm>.
- 3- مركز غفت الهندي للإرشاد الإلكتروني (2007م): العنف الأسري ظاهرة دولية.
- 4- المغربي، سعد (1987م): في سيكولوجية العدوان والعنف، مجلة علم النفس، العدد الأول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 5- رشاد، محمود (1993م): سيكولوجية العنف لدى جماعة عصابية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 6- عبد المختار، محمد خضر (1998م): الاغتراب والتطرف نحو العنف، دراسة نفسية اجتماعية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- 7- غانم، عبد الله عبد الغني (2004م): جرائم العنف وسبل المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، الرياض.
- 8- عبيدات، ذرقان وآخرون (1997م): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط 1، دار أسامة، السعودية، الرياض، ص 219.
- 9- حسين، طه عبد العظيم (1426هـ): سيكولوجية العنف، المفهوم، النظرية، العلاج، الرياض، الدار الصولتية للنشر والتوزيع.
- 10- العمر، معن خليل (1999م): علم اجتماع الأسرة، ط 1، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 11- المطيري، عبد المحسن بن عمار (2006م): العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 12- الطيار، فهد عبد العزيز (1426هـ): العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 13- الشبكة الإسلامية - مركز الشرق العربي: "العنف الأسري ضد المرأة في الغرب وفي أمريكا.

<http://www.islamweb.net/ver12/archive/ReadArt.php?lang=A&id>.

- 14- العساف، صالح حمد (1421هـ): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض.
- 15- الشبكة الإسلامية: امتهان المرأة في وسائل الإعلام.
- <http://www.islamweb.net/ver12/archive/readArt.php?lang=A&id.>
- 16- عزب، حسام الدين محمود (2001م): في قضية العنف الأسري (دراسة فينومينولوجية) لجذور العنف، بحث قدم إلى المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس "الأسرة في القرن الحادي والعشرين" تحديات الواقع وآفاق المستقبل في الفترة من 4-6 نوفمبر.
- 17- البيلوي، فيولا (2001م): ضغوط الحياة في الأسرة (مدخل لإرشاد الأزواج) بحث قدم إلى المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس "الأسرة في القرن الحادي والعشرين" تحديات الواقع وآفاق المستقبل في الفترة من 4-6 نوفمبر.
- 18- العمر، معن خليل (2004م): لتغير الاجتماعي، ط 1، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 19- تفسير الطبري (2002م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المجلد الرابع، ط 1، الجزء الخامس والسادس (سورة النساء: آية 34، 34)، دار ابن حزم، بيروت لبنان.
- 20- الشريبي، صادق، زكريا، سرية (2006م): تنشئة الطفل وسبل الوالدية في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 21- أبو شامة، عبد المحسن عباس، البشري، محمد الأمين (1426هـ): العنف الأسري في ظل للعلماء، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث - الرياض.
- 22- الكندري، أحمد محمد (ب.ت): علم النفس الأسري، كلية التربية الأساسية، دولة الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 23- عدس، عبد الرحمن وآخرون (2003م): البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.

المراجع الأجنبية:

- 24- Walf, D.A., Zak, L., Wilson, S., & Jaffe, P. (1986): Child Witnesses to Violence Between Parents: Critical Issues in Behavioral and Social Adjustment. Journal of Abnormal Child Psychology, 14, 95-104.
- 25- Hotaling, G.T., & Sugarmen, D.B. (1986): An Analysis of Rick Markers in Husband-to wife Violence. The Current State of Knowledge. Violence and Victims, 1, 101-124.
- 26- Johnson, M. (2002): The relationship between wolence of family and personality characteristics inviolent husbands, Journal of Marriage and Family, Vol. 55, No. 4, 225-233.